

## من الشرعويين إلى الماركسيين:

ستحدث في الفصل الخامس عن الشرعويين وعن /هان - فيه - تسو/ الذي فكره، من نواح عدة، يُذكر بفكر الماركسيين الصينيين في يومنا هذا.

ويُعتبر الفيلسوف الثوري /لوسين/ المتوفي في عام ١٩٣٦ رائداً لماركسي اليوم. ولقد ترك المئات من الأقوال المأثورة التي تذكرنا أحياناً بـ/فولتير/ و/برنادشو/ وهذه بعض أقواله على سبيل المثال:

أعتقد أنه من الصعب القول عما إذا كان يوجد أو لا يوجد شيء يشبه الأمل. فالأمل يشبه الطريق الريفي فهو لا يشق أبداً في هذا الموضع، ولكن لكثرة مساره عليه الناس، فإنه في نهاية المطاف، شق نفسه بنفسه.

يعشق الشعب الصيني الحلول الوسط. فإذا ما قيل للصينيين: «هذه الغرفة مظلمة جداً، ينبغي فتح نافذة في الجدار فإنهم يحتجون ويرفضون بقوة. ولكن إذا ما قيل لهم، لنزيل السقف، يشرعون في البحث معاً عن حل وسط وينتهي بهم الأمر. باقتراح: لنفتح نافذة في الجدار.

قال لي أحد أصدقائي:

«السؤال لا يمكن في معرفة عما إذا كنا قادرين على الحفاظ على تراثنا الوطني. ولكن السؤال هو بالأحرى ما إذا كان تراثنا الوطني قادراً على الحفاظ علينا، إن الحفاظ على أنفسنا بأنفسنا هو ما يهمهم. ومعرفة إن كان التراث يستطيع أن يخدم أم لا يهم أكثر من معرفة إن كان وطنياً أم لا.

هو - تسو:

/الموهيون/ هم أتباع /مو - تي/ أو /مو - تسو/ الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد. كان /مو - تسو/ رسول المحبة الكونية ويقارن بالمسيح أو بـ/فرانسوا دي أسينر/. فقد كان يثور ضد التمييز الشعائري الذي يفرضه الـ/لي/. بالنسبة له، يجب أن لا يشعر الإنسان أنه يعيش وسط الجماعة فقط مع عشيرته أو مع عائلته. ولكن يجب عليه أن يفتح حبه للجميع. فالسماوات لا تميز بين الناس وتوفر للجميع ولكل فرد مطرها وشمسها. كان /مو - تسو/ يدين الحروب والمؤسسات الإقطاعية.

لم يكن /مو - تسو/ يشارك رأي كنفوشيوس ومفاده أن الضرورة تصنع القانون. إذ